# ضيزى

د/محمود الخبيرى

# مقدمة

لماذا أجتهد فى صناعة الكلمات رغم ان كتابى كله لم أتكلف فيه الصناعة ؟! ..لماذا ابذل جهدا ووقتا لاختيار كلمات هذه المقدمة اللعينة الحائرة ؟!..لتكن كغيرها من الكلمات ولتكن مثلها من العبارات والفقرات سهلة يسيرة تصل إلى فكر صاحبى وقارئى بلا عناء .

كل هذا فكرت فيه بعد أن مزقت ورقة ثالثة لم تعجبنى كلماتها لهذه المقدمة .

وقد وجدت نفسى وقارئى كلانا فى حاجة ماسة لهذه المقدمة والتى تعمدت أن أضعها فى آخر كتابى وفى أول كتابك سيدى المبدع والقارئ العظيم .

وكتابى ماهو الإ أفكار أو نواة افكار لكتابك أنت .....وأنا أذ كان دورى فقط هو كتابة أفكار الكتاب فقد تركت لذهنك ولفكرك ولإبداعك إنهاء الكتاب على الوجه الذى يرضيك ويسعدك !!

أن كتابى هذا غير مكتمل فهو لم يقدم لك حلا أو يقدم لك فكرا او نصحا أو إرشادا وربما يكون هذا قصور عقل الذى وضع الأسئلة والشك دون ان يضع حلا ..ومن أكون لأضع الحل أو اوجد الفكر الذى سيحارب الانسانية ..ولكنى سيدى القارئ وشريكى فى الكتابة أعلم ان لديك الحل السحرى والجواب على كل اسئلتى التافهة وغير التافهة .

عندما ابدعت فى الكتاب علمت أن هناك جزءا مفقودا فى عقلك أنت سيكمل كتابى .لذلك دعنا نعيد كتابته وصياغته من جديد ...أمسك قلمك الأن ولنعد الى صفحات الكتاب نقرأها مرة ثانية وثالثة وقد تركت لك مساحة واسعة لتستعمل فيها قلمك تارة بالكتابة وتارة بالرسم وتارة بالشخابيط ..

ساعتها فقط ستجده كتابا يعبر عنك وعن عقلك وعن نفسك وعن شكلك وعن فكرك وعن وجودك وعن أنت .

أراهن ان الكتاب سيكون مميزا جدا بعد إضافتك وسيكون واضحا اكثر وواقعيا اكثر وساعتها سنلتقى تهدينى كتابى وكتابك ونهدى للعالم كله فكرنا ونجاته بعد ان ندرك حقيقة وجودنا وأصل حياتنا وخلقنا .

عندما فكرت فى ضيزى اردت ان اؤكد على عدة حقائق أولها أن وراء كل شكل خارجى جوهر داخلى قد يختلف عنه بالكلية فالبعض قد ذهب بعقله إلى أوهام وخيالات لم يجد منها شيئا فى كتابى ..وبذا كانت نصيحتى الإولى لا تهتم أبدا بالمنظر الخارجى فكثيرا مايكون مغلوطا ولا تسارع فى الحكم على عناوين الكتب فربما يكون لها معنى آخر لا تستطيع ادراكه .

وقد ارادت ان احرر الكلمة من أطار معناها المعروف وأستغلها لاكشف بها معنى جديد قد يكون ضيزى أيضا لكننى دائما ماأحب أن ادمر الاطارات فأحرر الكلمات لتختار معناها الذى تهواه

وقد يكون لها أكثر من معنى وقد تحمل اكثر من فكرة تدمرها التعريفات والإطارات وقدنلتقى

فى كتاب آخر لنتكلم عن هذا كله وعن جرائم الاطارات .

لم أقصد أبدا أن القيك فى بحر التوهان ،، ولكنها ضرورة لكل من يريد الوصول الى الحقيقة أن يمر بفترة من التوهان والشك واللخبطة وعندما يستقر على قمة جبل التوهان يجد أن حقائق الكون كلها تتجلى أمامه يختار منها مايشاء ان كان قادرا او تختاره هى كلها أن فقد القدرة على الاختيار.

تعلم ..كيف تتعلم من الصمت فهو خير معلم وتعلم كيف تتأمل وتعلم كيف تتواصل مع نفسك وروحك وجسدك وتعلم كيف تحب الكون وكيف يحبك الكون وفى وقت من الاوقات ستوقن تمام اليقين أن حياتك ليست ضيزى على الاطلاق

احبك قارئ العزيز ...سالقاك قريبا جدا

تذكر عنى كلماتى وتذكر بى نفسك يانفسى

بسم الله نبدأ.. وعليه نتوكل ... و منه المن والتوفيق

ربما اكتبها لأجمع بها تناقضي او لأوفق بها اختلافي ..... أو هي ضيزى

**ضيزى** تلك الكلمة التي تاه الجميع في معانيها، أهى مدلول لواقع ضيزى .أم هي مدلول لتعامل ضيزى . أم هي مدلول لمجتمع ضيزى . أم ان قسمتنا كلها ضيزى . أم اننا من ضيزى . ومصيرنا الى ضيزى . أم أننا لا ندرك من عالمنا كله غير ضيزى.....

ولهذا وبهذا أجمعت امرى ونفسي وفكري وروحي كي اكتب عن ضيزى ، ومن يدرى ربما يكون كتابنا هذا ضيزى . أو ان يكون طريقنا لنتخلص من ضيزى .

هي دمار للعالم و نجاته .. ربما هو عالمنا أو عالم غيرنا ، نعيش في الكثير من التفاصيل الغير موجودة . وقد يكون لوجودها بُعدا آخر لا ندركه .

.....ومن يدرى ربما يكون هذا البعد ضيزى !

-عندما احمل اليك رواية غير واقعية أبطالها غير موجودين سوى في خيال كاتبها . أو ربما في واقعيته ، وخيالك أنت ، واحكي لك عن قصص أو عن خيالات قصص في عالم العفاريت الذي لا ندركه... أو في عالم البشر الذي لا نعرف عنة شيئا ، أو في عالم الموتى حيث ينام المجهول . لا يصحوا لا بموتنا ، أو ربما بموتك أنت!! فمن يدريك أنه يهتم لموت أحد سواك أو ينتظر موت غيرك!! ...انه أنت فقط الذي ستحييه بموتك وستخرجه للوجود بموتك!!! ،،،، لكن مهلا ..... عن اى وجود تتحدث ؟! وعن موت من تقصد ؟! وعن أي مجهول سيصحو ؟!.....

دعني في حياتي سيدي ،دعني في واقعي .. دعني في حلمي .. دعني في خيالي .. دعني في موتى !

*انك تحب الموت .. تريد أن تموت .. تعتقد أن فيه خلاصك وراحتك .....فلماذا تخاف منى ؟!!.. أنا أيضا لا اعرف مجهولك ولا ادري اهو يعرفني أم لا! .... لكن مجهولى يعرف مجهولك جيدا وقد يخبرني عنه ،وقد عرفت الطريق لمجهولى، فإذا أحببت ان اسأله عن مجهولك أو أن أعلمك كيف تصل إليه !

*حسنا جدا ، براحتك ، إن كنت لا تريد أن تعرف فلا تقلب هذا الصفحة ولتضع كلامي جانبا ولتريح عينيك وذهنك من تعب هذه المغامرة ..... تحب المغامرات!!!؟.. لا تتعجل وفكر جيدا قبل الدخول فربما تكون هذه هي مغامرتك الأخيرة وربما لن تعود ... مازلت مصرا!!!... حسنا هيا بنا لكن تذكر انه طالما قررت ان تبدأ فلا سبيل لان تعود.....

# لنتعرف أولا.....

*فلابد ان يعرف كلا منا صاحبه قبل ان نبدأ رحلتنا. ثم نتبادل التحيات والسلامات ونتناقش في أشياء مشتركة و نكات ونكدات ثم أبدأ كلامي وأنت تستمع لي فأنا كاتب الكلمات وأنت قارئها ،أو من الممكن ان تكون أنت قارئ الكلمات وأنا كاتبها ..لا شيء سيغير وضع هذه الحقيقة سوى تغيير المستحيل وهو مستحيل ان يتغير لانه قدرنا المكتوب ومصيرنا الحتمي وتوهاننا في عالم التوهان وضياعنا في بحر الكلمات .

*اعرفك بنفسي..... اسمي محمود.. هل يعنى لك هذا الاسم شيئا ؟!!!!..... هو أيضا لا يعنى لي شيئا ... هكذا اخبرني مجهولى.. ، فمن يهتم لاسمي او من أكون... انه مجرد اسم !... لم اختره لنفسي ولم يضايقني .. هكذا أيضا اخبرني مجهولى .... فإذا كنت لا تهتم بأسمى فكيف لي ان أخبرك بلقبي أو بعملي أو بأموالي أو بأي شيء يخصني!! ....إذا كيف نتعارف؟ أم في رحلة اللاأسماء لا يوجد تعارف !

صديقي قد حيرتني فانا غير قادر على ان أعرفك بنفسي ،غير قادر ان أضع حول كياني إطارا! فكيف أخبرك عنى بشيء لا أملكة ؟ فكيف أخبرك عنى بشيء لم اختره !!؟ فأنا لم اختر اسمي ولا شكلي ولا لقبي ولا نسبى ولا مكان ولادتي ولا أبى أو امى ولا اخوتى ولا وطني ولا جنسيتي ...

كيف تصفني كل هذه الأشياء وأنا لم اخترها ؟ كيف تصفني بوطن لم اختره ؟ وكيف تصفني بدين آبائي وأنا لم اختره ؟ وكيف تصفني باسمي ولقبي وأنا لم اختره. نعم أنا مثلك عشت راضيا باسمي ، راضيا بوطني ، راضيا بديني، راضيا بحياتي ،راضيا بموتى ، راضيا بقدري ، راضيا بنصيبي ، راضيا بوجودي ، وأمجد اسمي ووطني وكل ما قدَّر لي ان احمله ... وأنا مثلك تماما لم يكن لي خيار في ذلك كله !

وطني فخور به ، وافتخر بانتمائي اليه هكذا علموني وهكذا كررت اناشيدى ولحنت الحاني ... لكنه وطن لا اعرفه ... وكيف لى ان اختار وطن غيره ، هذا الوطن الذي تربيت فيه وترعرعت بين أحضانه وشربت من نيله النقي ... إني إذا لخائن ... خائن لأمتي ولأهلي ولوطني كله .....

ان تكره وطنك !! كيف تجرأت وقلتها ؟ وهل سيقبلك غير وطنك ..ستهاجر للخارج ثم تكون منبوذا مكروها هناك. ثم تعود إلى وطنك يحتضنك في بلاويه وبلاويك ... " مالكوش غير بعض " .

لكن لو كان لي الاختيار لولدت في مكان آخر وأصبح وطني آخر ولأحببت أرض أخرى .ولو كان لوطنك الاختيار لاختار غيرك ليعيش فيه.. على الأقل لن يفكر بطريقتك هذه وسيرضى بالمكتوب .

ولكي أكمل لك قصة النصيب . فقد تزوجت نصيبي وأنجبت نصيبي وعملت بنصيبي وسافرت نصيبي وعندي أموال نصيبي وعندي أصدقاء نصيبي وعندي أعداء نصيبي وعندي دين نصيبي وعندي أمراض نصيبي وعندي موت نصيبي وهذا أنا نصيبي .... أراك الآن قد عرفتني فانا نصيب ابن نصيب متزوج من نصيبي، اعمل في نصيبي وأصاحب نصيبي وأنجبت نصيبي.. باختصار حياتي كلها نصيب وقسمتي كلها ضيزى.

علمني مجهولى انه لا يهمه نصيبي ولا احد يهتم بنصيبي فتلك حجة باليه وأوهام خاوية وأعمار فانية.... ثم ألقاه فأجدنى بغير كل هذا النصيب..

سألته وما يدريني انه أيضا ليس بنصيبي ! ربما تكون أنت أيضا نصيبي ،، انى أجهلك كثيرا لكنى

مطمئن إليك انه لن يصيبني منك غير نصيبي ،،
فبالرغم من كونك مجهولى إلا انك أيضا نصيبي..
وجزء من قسمتي ضيزى

*لست بنصيبك فأنت أيضا لا تفهم معنى نصيبك،،
قد تصف مستقبلك بنصيبك لكن لاتصف أبدا
مجهولك بكلمة النصيب فانا شيء والنصيب شيء
آخر.

- ألست مكتوبا علي؟! ألست مقدرا على ان ألقاك؟!
وان أواجهك وان لا أقابل غيرك وان لا تهتم
لغيري..! إذا أنت نصيب مثل كل شئ وقدر مثل
كل شئ
*سكت مجهولى ولم يجب.. وهذه عادته .. فعندما
يريد أن يعلمني شيئا لا يتكلم .....!!

*** هل دينى ايضا ضيزى ؟؟؟؟***

انتبه!!! لأنك تتكلم عن الدين لا تعيب ،لا تعترض، لا تنتقد ... انه ديننا المقدس الذي لا نقبل أبدا ان نتكلم فيه أو نتكلم عنه ... إذا كنت تريد ان تتكلم عن اى شئ فافعل. لكن هنا عليك ان تتوقف وتراجع نفسك وتخرس فكرك قبل ان يفعلها ... تتكلم عن الدين!!!!.

.....لا، لاتفعل لن أسامحك أبدا ... يمكنك تلويث فكرى باى شيء غير ان تتكلم عن الدين فتوقف رجاءا فاننى لن أسمعك. وإذا استمررت في حديثك فسأترك كتابك وكلماتك ولن أكمل معك الرحلة فانا لن اقبل أبدا بأى حديث يمس هذا الأمر ولن اقبل بأفكاركم أيها العلمانيين والملاحده الذين تريدون ان تضلونا عن الطريق

..... عذرا سيدي فلن أتكلم عن الدين . وأنا آسف .

***شيخ ورجل دين،،،***

*اهدأ يا حبيبي فقد ذهب .....دعك منهم أنهم أفاقين مخادعين منافقين يتكلمون بما لا يعلمون ،، يريدون ان يضلوك ويضلوا البشرية . دعك من أفكارهم وكلماتهم وحياتهم يظنون أنهم سيصلحون العالم وهم المفسدون ويعتقدون أنهم يقودون البشرية إلى الخير وهم لا يقدمون لها إلا التخلف والرجعية .

دعك منهم فإنهم ليسوا لنا بنصيب واى مجهول هذا الذي يدعونا لنتعلم منه!! إننا نتعلم من سادتنا وكبرائنا ومشايخنا في الدين وهم أبدا لن يضلونا السبيل .

التزم بدينك.. افعل كما يفعل الجميع .. والتزم بصلاتك ، بصيامك ، بقيامك ، بركوعك ، بسجودك.. وساعتها فقط ستلقى عملك بعد ان تموت وعملك الخير سيدخلك الجنة أما عملك الشرير واعتراضك على نصيبك وقدرك والعيش

في أوهام مجهولك سيدفعك دفعا الى النار وبئس المصير

لكن سيدي أليست الجنة والنار لي بقدر ، أليس موضعي من الجنة والنار نصيبي المعروف ، أليس الله بعالم اننى من أهل الجنة أو من أهل النار ؟؟
- بلى يعلم ... أجابني الشيخ

*لماذا تصر على طريق النار ؟! لماذا تصر على طريق الضلال ؟؟ عد إلى رشدك والى عقلك وانضم إلى إخوتك في طريق الله في طريق الخير في طريق الجنة ...

لعنهم الله من سفهاء يريدون ان يضلوا الناس ...اللهم صب غضبك عليهم والعنهم وأدخلهم جهنم وبئس المصير هذا المجهول ومن يتبعه أو من يصدقه أو من يسمع له .. انه الشيطان في وسط الكلمات ، الم يقل صاحبه انه عالم العفاريت ، بل هو عالم الضلال وجهنم وبئس المصير ....
لاتستمعوا إليه .. احرقوا كتبه ... وطالبوا باعدامة

انه يريد ان يبدل دينكم وان ينشر في الأرض الفساد

# اعترف ..

صاحبى.... لقد توقفت عن الكلام فى الدين ... لماذا يصر شيخك على معاقبتى ؟ لقد اعتزرت وانسحبت وهو مازال يهاجمنى ... انا لا اقصد ان اسىء علاقتك به او علاقتة بك ،،، ولا ارجو ان يساء فهمى ...ولا أطلب ان اعود الى عالمكم ومشاكلكم وصداماتكم بعد ان نجانى الله منها ...

اذا كنت تريد ان تعرف نصيبى فانا ايضا شيخ تربيت فى احضان الكتاتيب وتنقلت بين المنابر والمشايخ وعلماء الدين قرأت عن السنة والشيعة والمسيحيين واليهود .. حفظت القرآن صغيرا وتعلمت الفقة والحديث والتفسير والتاريخ وكل شىء حتى اصبحت ثقة للجمعيع فى كل فتوى وفى كل دين

لكننى نسيت ..

لكنني نسيت ..

نسيت كل هذا كما نسيت اسمي ، كما نسيت نصيبي ، عذرا فقد ظننت ان دينى جزء من نصيبي وقد ورثت دينى عن أبى وعن قومي ... لكننى الآن اعترف بخطئي فانا لا أريد الصدام مع احد او الشجار معه ... لذالك فشيخك محق،،، ولكنني أؤمن بمجهولى واكفر بشيخك ..... لا يهم فلكل منا دين ولكن منا فكره ولكل منا عقل ويقين

االاه ... اخطات ثانية فمن الصعب ان يتكلم المرء بحريته فى هذا العالم ... ترى ما الذى وضعنى فى هذا الصدام لقد جئت لاخذك فى رحلة الى خارج هذا العالم وأنت مصر ان تسحبنى فية سحبا ... وأخيرا تخلصت من ارتباطى بهذا العالم تخلصت من منطقة وفلسفتة وتعصبة وكل ما يحول فاصبحت لا ارى منه اشكالا ولا الوانا ولا صفاتا ولا افكارا ولا ارى منه ابدا غير جوهره فانا الان لا ارى فى هذا العالم نصيبى ولكنى ارانى وارى

مجهولى فقط وهذا عالمى الذى يحوى اكثر من عالمك

ساستمر فى رحلتى فان اردت مرافقتى فاهلا بك ومرحبا وان اردت ان تعود الى شيخك وقبيلتك فاذهب الان ولا تكمل فاننى فى طريقىمستمر حتى لو سرت فية وحيدا.

اودعك الان فان صدقتنى فسرعان ما ستجدنى وان لم تصدقنى . فلن تجدنى حتى لو انهيت هذا الكتاب آلآف المرات .

.....

كانت تشتكى دوما من حياتها ، و هي معذورة بالطبع فبالرغم من كل القسوة التي تتعرض لها ، فهي محرومة أيضا من الشكوى .. عندما وجدت نفسها في هذه الحياة لم تجد غير نفسها ... لم تعرف لها أبا أو إما أو عائله .. لم يعلمها احد أو يرشدها احد أو يوجهها احد .

و هكذا عاشت " دودي " وهو الاسم الذي أطلقه عليها ، عاشت حياتها وحيده في عالم واسع يحفل بالأشرار .

لم تبتعد كثيرا و لم تتعلم كثيرا و لم تعرف كثيرا فامتلكت عالما صغيرا خطيرا يمنعها دائما من إن تعرف سواه .

كانت دودة ... حياتها بسيطة و طموحاتها ابسط لكنها كانت تمتلئ قلبا ناقما على العالم و بما فيه خصوصا عندما تقابل في عالمها كائنات أخرى أجمل منها و أكثر ذكاء و امكانياتا و حرية

هي لا تنسى أبدا حوارها مع الخنفس المغرور و له كل الحق إن يكون مغرورا فهو صاحب الحجم الكبير و الحكمة العالية و القدرة الخارقة اما هى فمن هى سوى دودة فى عالم يرى الدود كائنا لا يستحق الحياه و هى ايضا تتساءل دائما عن سبب وجودها و عن سبب حياتها ... أهى موجودة فقط كطعام لغيرها أم ان لها دورا لا تعرفه .

و ما تزال تسير فى طريقها الذى لا تعرف غيره فهى لا تعرف غير اليمين و الشمال او الامام و الخلف . لا تعرف عن شئ اسمه الاعلى او فوق و تعتقد اعتقادا كليا ان من يصعد لفوق فقد مات فتتعجب كيف يهبط الذباب من السماء و كيف

يختفى و يعود اليه لكن عالمها الطيب و ثقافتها البسيطه لم تجيبها عن هذا السؤال .

ان هناك عالم اخر غير مرئى و غير محسوس و غير ملموس يتحكم فى كل شئ حولها و هو عالم مخيف مجهول لا تعرفه و لكنها تعرف يقينا انها عندما تموت فسوف تذهب الى هذا العالم و ساعتها لا تدرى الى سعادة ام الى عذاب

و كما بدات حياتها وحيده تستعد ايضا لختامها وحيده .

هاهى ذى اللحظة المخيفة المنتظره لحظة الموت . الموت الذى عاشت حياتها كلها لتهرب منه ثم ها هما الان يلتقان لكنه لقاء فاتر بلا شعور ... و عليها ان تستعد للموت و لسكرات الموت و لعذاب الموت .

.....

كان يتابعها جيئة وذهابا لم تسقط عيناه عنها أينما حلت وحيثما ذهبت .. كان يتملى لها عشقا .. يذوب في جمالها ويتتبع انتقالها وسط الأزهار ويلعن هذا الزمان ويلعن كونه خنفساء .هذا الشىء الذى لولاه لكانت هذة الفراشة الجميلة ملكا له وحده فهو معروف بين جميع الحشرات ودائما يفتخر بيومه مع الدودة دودى عندما سخر منها وافتخر بقوتة وعظمتة امامها.

لكنه الآن لا يريد ان يكون خنفسا .ان احلامه واماله كلها تتلاشى امام هذا الجمال... انها لا تسمح له ان يتقرب منها ا وان يكون لها صديقا .. اذا كان الزواج مستحيلا فهو يرضى بان يكون صديق لكنها تمتنع ..... انها مغرورة متكبره لاتهتم لاحد ، تطير بغرورها وسط الازهار والنباتات وكأنها صنعت من الذهب ... وحق لها ان تكون مغروره فالوجود كله لا يحمل جمالا

مثلها ... يالهذا القدر ويالهذا النصيب كيف يقسم قراريطه وكيف يوزع قسمتة .

لقد كاد الخنفس ان يجن وينتهز كل فرصة تمر أمامه ليهم بمكالمتها او معاكستها لكنها لا تعبأ له ولا تهتم، واصابتة غيرة شديدة عندما اقتربت منها النحلة واخذا سويا يتعارفان ويتبادلان اطراف الحديث لكن الخنفس التعس لم يجد لنفسة بدا من الانسحاب ولعن الدهر والبكاء على الايام .

اما النحلة وبالرغم من صداقتها المعروفة مع الأزهار لكنها لم تقبل بهذا الضيف الجديد انه أجمل منها كثيرا ويمتلك جناحان لا يمتلكهما احد وعندما تمر على كل زهرة تراهما يتبادلان التحيات والابتسامات المبالغة فقد أحبتها الأزهار جدا بالرغم من انه ضيف قليل الكلام،، ولهذا جمعت قوتها و أمرها وقررت ان تتعرف عليها وتتحدث معها ..

لم ترها النمله غير مرة واحدة كانت تقف فوق احدى الاوراق وفوجئت امامها بهذا الجمال الساحر وكما نظرت الى نفسها وحالها ان هذه الفراشة على استعداد للوصول الى ابعاد يصعب على امثالها ان تصل إليه انها تستطيع الوصول الى السماء والى الشمس والى السحاب ... انها ترتبط مع الكون ارتباطا مختلفا عن اى كائن اخر .. انها تحمل التحيات والسلامات بين كافة اطراف الكون بين الشجر والازهار والجبل والانهاروالشجر والتراب انها نماهرة فى التواصل مع كل شىء، وكل شىء يحبها فهى تسحر القلوب قبل العيون وتحيى فى النفس احاسيس الجمال .

.....

اقتربت منها النحلة وسألتها عن حالها ثم تعارفا ثم سألتها عن حكايتها وكيف جاءت إلى بلادهم .

فكرت دودي الفراشة الجميلة قليلا ثم ابتسمت ابتسامة خافته واخبرتها أنها موجودة هنا منذ وجودها، وان هذه هي بلادها منذ كانت دودة ..... إن دودي لم تمت وهذا الموت الذي اعتقدته موتا لم يكن موتا لقد كان تحولا ... لقد لبثت فتره فى الشرنقة تعانى عذاب الموت و تعانى الخوف من المجهول ... كانت وحيدة ضائعه تراقب كل تغير يحدث فى جسدها و هى صابره راضيه و لم يكن لديها أى خيار آخر فهى ان لم ترضى بقدرها فمآذا هى فاعله ؟ ... أخذت تعد الساعات و الأيام يعتصرها الالم و التعب و الاحساس بالموت و عذاب الموت ... ان لحظات عذابها التى مرت عليها فى هذه الشرنقة لا يتحملها احد مهما كان جلده و صبره لكنها كانت راضية لانها تعلم انها

ستموت ... السؤال الذى كان يلح عليها دوما لماذا يتم تعذيبها بهذه الطريقة قبل الموت ، اذا كانت ستموت فلتموت و كفى لقد لاقت فى حياتها كثيرا و ها هى تلاقى فى موتها الكثير و الكثير ... و فجأة و بدون سابق انذار تحس بالراحة فى جسدها .. تنظر الى نفسها فتجدها اكبر حجما و تجد لها اقداما وتجد لها جناحين ..

لقد تغيرت كل تفاصيلها اصبحت اكبر واجمل واكثر حكمة واصبح لها القدرة ان تصل الى ابعاد لا تعرفها وان تصل الى تفاصيل اكثر وضوحا فى هذا الكون .. لقد تعلمت كيف تتكلم وهى صامته ، ساعتها تستمع الى الازهار وتكلم الاشجار دون ان تتحدث .. تعلمت كيف تتواصل مع كل هذا الكون وكيف تستمتع به وكيف يستمتع بها ... لقد تعلمت ان موتها لم يكن نهاية لوجودها لكنه كان بداية لحياة اخرى ولمجتمع اخر ولعالم كبير ... لقد كانت فى غفلة من هذا العالم وهى الان ذات بصر

حديد بصر حاد شديد الحدة بعد ان انكشف عنها الغطاء . ودائما ما كانت تشفق على نفسها الدودة اذ كانت لا تعلم شيئا عن مجهولها وعن عالمها الكبير

" لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد "

# لنتابع

ما رأيك ان نتابع رحلتنا الان بلا اسماء وبلا صفات وبلا القاب وبلا وظائف وبلا جسد

(بلا جسد )

*الان لنكمل الرحلة لكن لنتحرر اولا من اجسادنا لنصل اولا الى ما هو ابعد من الجسد ..... وهل تكون حياة بلا جسد؟ وهل هؤلاء احياء ؟

انت اذا تريدينى ان اكمل رحلتك معك ميتا.....!

انا لست دودة ولن اتحول الى فراشة، حتى الفراشة كان لها جسد .. نعم كان مختلفا لكن لا بد من اطار للروح تعيش فيه والا لتحولنا الى عفاريت او ملائكة تعيش اروحاهم بلا اطار وبلا غطاء يغطيها ... ان الحل الوحيد للخروج من الجسد هو الموت . وانا لست الان ميتا

*ان تقنية الخروج من الجسد معروفة ومشهورة بين اوساط الطاقة الحيوية والقليل يحسنها ويحسن الخروج والانفصال عن جسده ... التأمل هو احدى الوسائل الرائعة للتحرر من سيطرة الجسد ... الرقص الروحى مثل الرقصات الصوفية احدى الطرق الاخرى وغيرها الكثير فى ثقافات العالم ... اذا تحررت من جسدك وسيطرة جسدك اذا انت حر ... حر فى كل شئ ، فى تواصلك مع اشباهك ، فى تواصلك مع الكون كله ، وفى انطلاقك من هذة الحياة .

*ان العبادات ايضا تحرر من الجسد فمن هذا الذى طلب منك ان تعبد الله بجسدك وتصنع افعالا وصلوات وان تمنع جسدك الطعام والشراب تعبدا ... ان المتعبد الحقيقى هو من يصل الى الله بوسيله اخرى غير الجسد ... ساعتها اذا قطعت قدمك اثناء الصلاة فلن تحس بها مثلها مثل باقى اعضاء جسدك لا تحس به

*ان نشوة شارب الخمر والمخدرات لا تتحق فعلا الا بخروجه من جسده . ببساطة الخروج من الجسد هو ان تصبح غير واعيا به او ان لا يكون له تاثير عليك

*ساعتها ايضا لن يكون لك حواس لا عين ولا اذن ولا انف ولا لسان ولا لمس ... ساعتها ستكون حرا حتى من سيطرة حواسك عليك .

.....

كانت متعتها الاولى فى عرض جسدها العارى ... كانت تحسن عرض مفاتنها وتستمع جدا بالرقص امام جمهور شرس وتجد متعتها فى عيون الحاضرين الملتهبة المتشوقة الى لمسها .. ان كل هؤلاء قد حضروا خصيصا من اجل رؤيتها .. واحد منهم فقط هو من سينجح فى الحصول على مرافقتها لليلة .

*وكان لها متعة اخرى فى اختيار رفيقها وكان تختاره بعناية فائقة وذكاء شديد وكانت تعرف ان العالم كله لها طالما انه لا يرفض لها طلب .. وما البأس انها تسعدهم بمشاهدتها وتحصل بالمقابل على متعتها وسعادتها ..

ليست مشكلتها المال على الاطلاق فان الاموال التى تسقط تحت اقدامها اثناء الرقص كفيلة بزواج عشر فتيان على حسب رايها .. كان هذا هو كل عالمها ولا تنظر مطلقا الى العالم الخارجى فهى تعرف ان فيه مصائب وان ما تفعله هو نصيبها وهى راضية به ومقتنعة به ومستمتعة به . فاذا ما حدثها عاقل عن جنة ونار وعن رب وعذاب و عن موت و حساب ضحكت ضحكة ساخره و طمأنته انها لا تخاف .

أحقا هى لا تخاف ام هى لا تعلم ام هى جاهلة ام هى مقتنعة راضية بنصيبها الذى سيصيبها دنيا وآخرة اما هذا الذى يدعونه الله فان كان يحبها لم يكن ليدعها فى هذا الطريق او على الاقل لم يكن ليجعل لها فيه متعة .

لا تدرى لماذا جاء ؟ ولماذا كان عليه ان يغير حياتها ؟ لقد احبته كما لم تحب مخلوق اخر وهى قبله لم تعرف بشئ اسمه الحب ...كانت تستحى منه وهى لم تعرف عن الحياء اصلا ... وهو الشخص الوحيد الذى لم تتجرأ ابدا ان تخلع ملابسها امامه ... لا تعرف كيف ارتبطت به ولا كيف ارتبط بها ربما لانه كان الوحيد دونا عن جميع العقلاء الذين قابلتهم لم ينهها عن رقصها او فعلها .

كانت تتعجب من صلواته و علاقاته و نظرة الناس اليه و ارتباطهم به ، تتعجب من علاقته بزوجته و أولاده ... ليس من زبائنها على الاطلاق لكنه ارتضى ان يكون لها صاحبا و هى احبت ان تحكى له عن ادق تفاصيل حياتها ، و حياتها اصلا لا تحتوى غير الرقص و الجنس و هو .

انه القدر عندما يحكم ببناء علاقة فلا مجال لسرد تفاصيلها وهى مستمتعة بصحبتة وهو مستمتع بصحبتها ولاول مرة منذ تعارفا يتجرأ ويسلم عليها بيده وبالرغم من تفاجئها من الفعل الا انها احست داخلها بنشوة تجرى لم تحسها فى اى موقف اخر واحست ايضا ان كل مابينه وبينها قرر ان يذوب .

كانت تعرف انه يمتلىء لها عشقا وكلما مر يوم كان العشق بداخلها يفور كالبركان يوشك ان يصيح ....انها تعشقة لحدود لايستطيع جسدها ان يتحمله اتعلمون لو طلب منها حالا التوقف عن الرقص والجنس لفعلت انها حتى مؤخرا لم تعد تستمتع بكليهما انها تريده هو فقط وتعلم انه الآخر يريدها ويعشقها لكن مايمنعة !! انه لم يحدثها فى ذلك ابدا وهى لم تتجرأ ابد لمناقشته فيها تعلم كل تفاصيل حياته، علاقتة بزوجتة التى يحبها جدا ،وعلاقتة

باولاده وباصحابه وبكل شيء حتى انها تعلم عنة اكثر مما يحكى هو لها لقد علمها كيف ان تستمع اليه دون ان يتكلم وكيف ان تكلمة دون ان تحرك شفتيها او حتى عينيها

واخيرا تجرأت وقررت ان تدعوة يوما للعشاء فى بيتها وكانت فرحتها شديدة اذ وافق. فالرجل ذو السمعة الطيبة لم يرفض ابدا ان يذهب الى بيت راقصة ولم يهتم لكلام احد او حديث الناس.. طرق الباب فقابلتة بالأحضان والقبلات وهو لم يمتنع بل بادلها التحية بخير منها. ان سعادتها اليوم كانت بالغة تفوق كل الحدود والاحتمالات .

تمددت إمامة عارية وقد أفلحت فى تجميل كل خلية من جسدها واعتنت بكل قطعة من اعضائها كما لم تفعل مع احد ورسمت بجسدها صورة للجمال الفاتن المثير الذى اذا اشتممت رائحتة فقط لامتلات لهيبا وفتنة واثارة. لقد عرضت نفسها كما لم يحدث من قبل وتفننت فى عرض مفاتنها كما لم يصمد امامها احد من قبل، لكنه دخل عليها وسلم كما لا يشعر باى تغيير عليها... انها تحبة وتدرك انه يعشقها، لكن قلبة وروحة لم يعشق جسدها ابدا ولم يفكر فيه لحظة ولم يثيرهما هذا الجسد ابدا. انه يعشق فيها ابعد من جسدها انه يعشق روحها وهو اليوم يعلمها عشق الروح وحب الروح وحياة الروح

- ان البحث عن كلمات فى عالم اللاكلمات امر صعب بل كيف اسمعك بلا اذن وكيف اراك بلا عين وكيف اصل الى وجدانك دون ان اكون معك .....اراك الان قد عرفتنى انا هو انت انا هو حقيقتك انا هو سرك المسجون داخلك انا هو حريتك انا هو مجهولك.... امازلت مصرا على عدم وجودى لكنها الحقيقة التى ستعرفها الان او غدا انا وانت شىء واحد لا نختلف لا يمكننى ان اناديك بصاحبى او بصديقى او بحبيبى فانت نفسى وانا وانت شيئان لا يختلفان.

تريد ان تعرف عنى اكثر ام تريد ان لا تعرف عنى شىء كلاهما ضدان ومرادفان لشىء واحد هو حقيقتك .

سانادیك بنفسى وان كنت اعمق منها فارتباطى بك اعمق من ارتباطك بنفسك وارتباطك بروحك.

هل تحررت من قسمتك الضيزى ؟هل تحررت من اسمك ونسبك ومجتمعك ووظيفتك ووطنك ودينك؟ هل تحررت من جسدك؟! الان نحن فى طريقنا لنلتقى ونتطابق .

انت الان مجرد انسان ابدع الخالق صنعه ثم وضعه في اطار من الطين يمكنه من التحرك والتعايش ... لكن هذا الاطار وهذا الجسد لا يمثلك انما انا مجهولك من يمثلك.. فدعنى اسحبك الان لاخر شيء لتتخص منه ..... ستتخلص من عقلك .

مازلت تشعر بالخوف ..... لقد هانت يانفسى انها المرحلة الاخيرة وبعدها ستعرف وستكتشف كل شىء .

وهل سيبقى لى شىء ؟؟ وكيف تعدنى ان امتلك كل شىء ؟؟ انى اصدقك وامن بك ولكننى عذرا مازلت خائف من المجهول وماذا سيحدث ان تجردت من عقلى ؟؟ اعيش بلا عقل!!!

- وهل يمكن ان يكون إنسانا بلا عقل ؟؟

عذرا انى خائف منك وخائف من ان أكمل رحلتي معك ...

عذرا انت تدفعني إلى الجنون أو انك أنت الجنون.. يكفيني منك ما تعلمت .. دعنى أعيش فى ضيزى عقلي ، دعني أعيش في اوهامى .

حسن جدا ... مقدر لك هذا.. لكننى الان اصبحت جزءا من وعيك اذا اردتنى عليك فقط ان تتجرد من اسمك وجسدك ساعتها ستجدنى فى وعيك اعلمك كيف تتجرد من عقلك وكيف تصل إلي!!.